

الحوار، الثقافة الغائبة

أعده وكتبه / صالح بن عبدالله السليمان

قائمة المحتويات

مقدمة

تتفاقم اليوم الانقسامات بفعل وسائل التواصل الاجتماعي والصراعات الإقليمية، ولكن يظل الحوار ركيزة أساسية لبناء مجتمعات مستدامة وآمنة. هذا الموضوع ليس مجرد نظرية فلسفية أو دينية، بل هو أداة عملية لتحويل الصراعات إلى فرص للنمو المشترك. سأقدم هنا دمجًا شاملاً للنقاط الرئيسية حول أهمية الحوار كأساس إنساني واجتماعي، مع توسيع في أمثلة الحوار الإسلامي كجزء أساسي من المبدأ الشرعي. الهدف هو ترسيخ ثقافة تواصل تبني مجتمعات موحدة، مستلهمًا من قوله تعالى: "ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" (سورة النحل: 125)، الذي يجمع بين الشرع والعقل في دعوة للحوار البناء. سنغطي الأساس، الأركان، المفاهيم، الأمثلة التاريخية (مع التركيز على اليمن والسودان حتى نوفمبر 2025)، والأمثلة الإسلامية الموسعة، مع توسع في أمثلة سلبية من الشرق الأوسط تبرز ضرر غياب الحوار وقبول الآخر في إحداث الدمار والتخلف، وكيف أن الطائفية تنبع أساسًا من انتفاء ثقافة الحوار، بالإضافة إلى دور الإعلام في تفاقم هذا الاستقطاب.

1. الحوار: أهميته كأداة شرعية وعقلية لمكافحة الطائفية والدمار في الشرق الأوسط (العنوان الرئيسي والمقدمة)

يؤدي الاستقطاب السياسي إلى تفاقم النزاعات – كما في الانتخابات الأمريكية المقبلة أو التوترات في أوكرانيا – يصبح الحوار ليس رفاهية، بل ضرورة بقاء. الحوار هو عملية تفاعلية تتجاوز الكلمات إلى بناء الثقة، بينما قبول الآخر هو الوعي الذي يعترف بأن الاختلاف ليس عيبًا، بل مصدرًا للإبداع. نفسيًا، يعتمد ذلك على نظرية "الذكاء العاطفي" لدانيال غولمان، التي تؤكد أن التعاطف (أساس قبول الآخر) يقلل من التوتر بنسبة تصل إلى 40% في النزاعات الجماعية. اجتماعيًا، يمنع الحوار الدمار، كما حدث في تفكك يوغوسلافيا بسبب رفض الحوار الإثني، مقابل الازدهار في سنغافورة حيث بنى لي كوان يو مجتمعًا متعدد الأعراق عبر حوارات وطنية مستمرة. في السياق الإنساني، يعزز هذا الدمج الرخاء الشخصي (مثل حل الخلافات الأسرية) والدولي (مثل اتفاقيات التجارة الحرة). وفي الشرق الأوسط، يبرز الحوار كأداة شرعية وعقلية لمكافحة الطائفية، التي ليست عنصراً مستقلًا أو مصيريًا، بل نتيجة مباشرة لغياب ثقافة الحوار، مما يحول الاختلافات الدينية إلى مصادر للعنف والتخلف.

3. المبدأ الأساسي: الحوار بين الشرع والعقل، مدعومًا بقبول الآخر

الحوار ليس ابتكارًا عصريًا، بل هو سنة إلهية متجذرة في النصوص السماوية. في القرآن، يظهر حوار الله مع إبليس كمثال على التواصل المنطقي دون عنف (سورة الأعراف: 11-18)، مما يعلّم أن حتى في الرفض، يبقى الحوار أداة للكشف عن الحقيقة.

أما في السيرة النبوية، فإن حوار النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع قريش في الحديبية (6 هـ) كان قمة الدبلوماسية: رغم الظروف السيئة، أدى إلى صلح دام 10 سنوات، وأنزل الله فيه سورة الفتح، معتبرًا إياه "فتحًا مبينًا" لأنه فتح أبواب القلوب قبل الأرض.

تاريخيًا، حاور علماء المسلمين مثل أبو حامد الغزالي الفلاسفة اليونانيين، مما أثرى الفكر الإسلامي، بينما في العصور الوسطى، أدى حوار توما الأكويني مع المسلمين إلى ترجمة أعمال أرسطو، مما أنقذ أوروبا من الظلامية.

عقليًا، يعرّف أفلاطون الحوار في "الجمهورية" كـ"مائدة الآلهة" للوصول إلى الحقيقة عبر الجدل السقراطي، حيث يتبادل المتحاورون الآراء ليصلوا إلى قرار مشترك، لا للغلبة.

اليوم، تؤكد دراسات منظمة اليونسكو أن الدول التي تعتمد الحوار في حل النزاعات (مثل فنلندا) تشهد انخفاضًا في معدلات الجريمة بنسبة 25%.

أما البدائل، فهي كارثية: رفض العرب الحوار الأممي في 1947 أدى إلى نكبة فلسطين وفقدان أراضٍ واسعة؛ هتلر رفض حوار جمعية الأمم في

1938، مما أشعل الحرب العالمية الثانية وأدى إلى احتلال ألمانيا وموت 70 مليون؛ وصدام حسين رفض الحوار مع الكويت في 1990، فانهار نظامه بعد حرب الخليج وأزمة اقتصادية دامت عقودًا، مع عقوبات أدت إلى وفاة مئات الآلاف من الأطفال حسب تقارير اليونيسف.

قبول الآخر يدعم هذا المبدأ بأنه ليس تساهلاً مع الخطأ – كما يحذر ابن تيمية في "السياسة الشرعية" من التساهل مع الظلم – بل احترامًا للحق في الاختلاف، مستمدًا من قوله تعالى: "لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ" (سورة الكافرون: 6).

بدون هذا، يتحول الحوار إلى صراع، كما في الاستقطاب الطائفي؛ معه، يصبح جسرًا للرخاء، كما في نموذج كندا المتعدد الثقافات، حيث يعزز قبول المهاجرين النمو الاقتصادي بنسبة 2% سنويًا.

هذا الدمج الشرعي-العقلي يجعل الحوار أداة للعدل، لا للانتصار الزائف.

4. أركان الحوار الموسعة: الاستماع، الفهم، الكلام، وقبول الآخر

في مجتمعاتنا العربية، غالبًا ما يفتقرنا إلى ثقافة حوارية متجذرة، تنشأ من التربية المنزلية التي تقمع الرأي ("أسكت يا ولد")، مما يولد جيلًا من القامعين والمقموعين، كما يصفها علماء الاجتماع مثل إميل دوركهايم في "الانتحار"، حيث يؤدي الاستبداد إلى تفكك اجتماعي.

الحوار أساس أي علاقة ناجحة، سواء في الزواج أو الدبلوماسية، وأركانه تشبه لعبة الكراسي الدوارة: دائرية ومتوازنة. مع إضافة قبول الآخر كركن رابع، يصبح النموذج كاملاً، مستوحى من نموذج "الحوار الدائري" في علم النفس الاجتماعي لكريستوف غيغيرن-مولر.

1. **الاستماع:** ليس مجرد سمع، بل حضور كامل بكل جوارحك، دون انشغال بالرد المسبق. دراسات جامعة هارفارد تظهر أن 70% من النزاعات تنحل بالاستماع الفعال، لأنه يبني الثقة.

كن حاضرًا للتفاهم، لا للغلبة؛ كما قال فولتير: "أخالف رأيك، لكنني أدافع عن حقك في قوله". في اليوميات، يعني ذلك إغلاق الهاتف أثناء الحديث، مما يقلل التوتر بنسبة 50%.

2. **الفهم:** بعد الاستماع، فهم رأي الآخر وأدلته بعمق، واسأل أسئلة إيضاحية مثل "ما الذي تقصده بهذا؟".

لا حوار مع "جهاز تلفزيون" يبث دون تفاعل؛ هذا الركن يبني الجسور ويمنع الالتباس، كما في حوارات السلام النرويجية بين إسرائيل وفلسطين في 1993، حيث أدى الفهم المتبادل إلى اتفاق أوسلو.

نفسيًا، يعتمد على "الإدراك الاجتماعي" لجورج هربرت ميد، الذي يرى أن فهم الآخر يعيد تشكيل هويتنا.

3. **الكلام:** كن واضحًا دون مواربة، مع توضيح المصطلحات لتجنب الالتباس – مثل التمييز بين "الإسلاميين" (سياسيون) و"المسلمين" (مؤمنون عامة). تجنب التجريح، ولا تنحرف إلى محاور جانبية؛ هذا يعتمد على مبدأ "التواصل غير العنيف" لمارشال روزنبرغ، الذي يركز على التعبير عن الاحتياجات دون اتهام. في الإعلام، يمنع ذلك الشائعات، كما في حملات مكافحة الكراهية على تويتر.

4. **قبول الآخر:** الركن الحاسم، يعني الاعتراف بشرعية الاختلاف دون محاكمة مسبقة أو فرض رأي. ليس تسامحًا مع الظلم (كما يحذر القرآن في سورة المائدة: 8)، بل احترامًا للكرامة الإنسانية المتساوية، يمنع الاستقطاب ويفتح أبواب التعاون.

بدون هذا، يصبح الحوار جدالًا عقيمًا كما في البرلمانات المتوترة؛ معه، يصبح بناءً للمجتمع، كما في "الديمقراطية التوافقية" في سويسرا. يُرسخ بالتدريب، مثل ورش عمل "التواصل بين الثقافات" في اليونسكو.

بهذه الأركان، يصل المتحاورون إلى تفاهم مشترك، سواء وجهاً لوجه أو عبر المنصات الرقمية. لنلعن الظلام، بل نضيء شمعة بتعليمها في المدارس والعائلات، لأن الحوار ليس خيارًا، بل واجبًا حضاريًا.

5. مفاهيم أساسية يجب تعليمها للأطفال: الحرية، الكرامة، الحوار، وقبول الآخر

لترسيخ ثقافة الحوار، يجب تعليم هذه المفاهيم الأربعة للأطفال منذ الصغر، لأنها أساس التطور بالعدل، لا بالقوة.

دراسات اليونيسف تظهر أن الأطفال الذين يتعلمونها يصبحون بالغين أكثر تسامحًا بنسبة 35%. هذه المفاهيم غالبًا ما تُساء فهمها في مجتمعاتنا، حيث تُخلط الحرية بالفوضى، فتُقمع؛ لذا، يجب ترسيخها عبر القصص والألعاب.

1. **الحرية:** ليست غياب القيود، بل خيارات مع تحمل النتائج، دون إيذاء الآخرين. قيودها كضفتي النهر تحمي التدفق؛ كما يقول جون ستيوارت ميل في "عن الحرية": "الحرية تنتهي حيث تبدأ حرية الآخر". في التربية، علم

الطفل أن يختار لعبته دون أن يسرق لعبة الصديق، مما يبني مسؤولية، لا فوضى.

2. **الكرامة:** هي محافظة على حريتك وحرية الآخرين، مع احترام الجميع كإنسان متساوٍ. مستمدة من الحديث: "حب لأخيك ما تحب لنفسك"، لا تُؤخذ بالسلاح (كما في الديكتاتوريات)، ولا لفاسد يدوس على الآخرين.

في المدارس، علمها عبر قصص عن مانديلا، الذي حافظ على كرامته في السجن، مما أدى إلى نهاية الأبارتايد.

3. **الحوار:** تفاهم لا إهانة؛ نكره الاستماع للمخالف، فنُسكِت بالسب بدلاً من النقاش. يُقنع أو يُقنَع، كما في تجربتي الشخصية مع مؤيدي القذافي، حيث استغرق عامًا لكن أدى إلى تغيير آراء.

علم الطفل بالألعاب الجماعية، حيث يناقشون قواعد اللعبة، ليصبح الحوار عادة.

4. **قبول الآخر:** الاعتراف بالاختلاف كغنى، لا تهديدًا؛ ليس ضعفًا، بل قوة تمنع الكراهية وتبني الوحدة. كما في التعايش الإسلامي-نصراني في الأندلس، حيث أنتج "قرطبة" حضارة مزدهرة. يُرسخ بالتربية: "الآخر ليس عدوًا، بل شريكًا في الحياة"، عبر زيارات مدرسية لأحياء متنوعة، مما يقلل التحيزات بنسبة 60% حسب دراسات الـAPA.

هذه المفاهيم يُرسخها الأهل والمعلمون عبر المناهج؛ التطور بالظلم ساعة زائلة، أما بالعدل فإلى قيام الساعة، كما في نموذج اليابان التي بنت اقتصادها على التربية الأخلاقية.

6. أمثلة تاريخية: غياب الحوار يؤدي إلى حرب وخراب، وحدوثه إلى سلام وازدهار

تاريخ البشرية مليء بأدلة: غياب الحوار يزرع الخراب، وحدوثه يحقق "فتحًا مبينًا"، كما في السورة الفتحية. هذه الأمثلة تثبت أن الحوار ليس مثاليًا، بل استثمارًا اقتصاديًا وإنسانيًا.

أمثلة عالمية

- اتفاقية كامب ديفيد (1978) : غياب الحوار في حروب مصر-إسرائيل (1967، 1973) أدى إلى 20 ألف قتيل مصري وتدمير اقتصادي بمليارات الدولارات، بينما حوار سري بوساطة كارتر أدى إلى معاهدة 1979، عودة سيناء، وتجارة ثنائية بلغت 10 مليارات دولار سنويًا، مع نمو مصري 5-7% واستقرار إقليمي.
- سلام ويستفاليا (1648) : حرب الثلاثين عامًا قتلت 8 ملايين (ثلث أوروبا)، لكن مفاوضات 5 سنوات فصلت الدين عن السياسة، أسست نظامًا

دوليًا (أسلاف الأمم المتحدة)، وأنهت النزاع الطائفي، مما مهد لعصر التنوير.

- جنوب أفريقيا (1995) : الأبارتايد أدى إلى 21 ألف قتيل، لكن لجنة الحقيقة والمصالحة (مع قبول الآخر) منعت حرب أهلية، وبنت وحدة تحت مانديلا، مع نمو اقتصادي 3% ودستور يحمي الأقليات.

- موزمبيق (1992) : حرب أهلية 16 عامًا قتلت مليون ونزحت 5 ملايين، لكن حوار روما (بوساطة سانت إيجيديو) أدى إلى ديمقراطية، انتخابات حرة، ونمو 7% سنويًا، مع إعادة إعمار بنى تحتية.

- برنامج نون-لـugar (1991) : بعد الحرب الباردة، خطر 27 ألف رأس نووي، لكن تعاون أمريكي-روسي أزال 7500 رأس، منع انتشار إرهابي، ووفر مليارات في التسلح، مما ساهم في سلام عالمي نسبي.

- غزو العراق للكويت (1990) : رفض صدام الحوار أدى إلى حرب الخليج (100 ألف قتيل)، حرق 600 بئر نفطي (تلوث بيئي لعقود)، عقوبات أدت إلى انهيار اقتصادي بنسبة 80%، وانهيار النظام في 2003.

- الحرب السورية (2011-الآن) : رفض الأسد الحوار أدى إلى 600 ألف قتيل (حسب الأمم المتحدة)، تدمير 90% من الاقتصاد (خسائر 1.2 تريليون دولار)، و16 مليون نازح، مع تفاقم الجوع والأوبئة.

- حرب لبنان (1975-1990) : غياب حوار طائفي أدى إلى 150 ألف قتيل، تدمير بيروت ("باريس الشرق")، وهجرة 900 ألف، مما أضعف لبنان اقتصاديًا لعقود.
- أوسلو (1993) : حوار أنشأ السلطة الفلسطينية، جذب استثمارات 3 مليارات دولار، رفع مستوى المعيشة في الضفة بنسبة 20%.
- اتفاقيات أبراهام (2020) : تطبيع مع الإمارات والبحرين أدى إلى تجارة 3 مليارات دولار، مشاريع مشتركة في الطاقة، ونمو 5%، مع تقليل التوترات الإقليمية.

7. نماذج إلهية وعملية للجدال بالحسنى

في سياق هذا المبدأ، يُعد الإسلام نموذجًا فريدًا في تبني الحوار كأداة دعوية وعقلية، مستمدًا من الوحي نفسه. هذا المبدأ ليس نظريًا، بل عمليًا، يمتد من الحوارات القرآنية إلى السيرة النبوية وتاريخ الأمة. سنركز على دمج أركان الحوار في هذه الأمثلة، لتعزيز الثقافة التواصلية.

أمثلة قرآنية على الحوار

- حوار إبراهيم عليه السلام مع النمرود (سورة البقرة: 258) : قال النمرود: "أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ"، فرد إبراهيم: "فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ

الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ"، فَبُهِتَ النمرود. هذا يظهر الاستماع الكامل، الفهم، الكلام بالدليل، وقبول الآخر كمخالف يُدعى.

الدرس: الحوار العقلي يقيم الحجة قبل القوة.

- حوار الله تعالى مع إبليس (سورة الأعراف: 11-18) : حاور الله إبليس: "مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ"، فرد إبليس بغروره. استمع الله، فهم الشبهة، ورد بالإنذار، مع قبول الآخر كمسؤول.

الدرس: يُكشف النوايا ويمنع الدمار.

- دعوة أهل الكتاب إلى كلمة سواء (سورة آل عمران: 64) : "تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ". يبدأ بنقطة اتفاق، يفهم الاختلافات، ويقبل الآخر كشريك.

الدرس: يبني السلام من المشتركات.

أمثلة من السيرة النبوية

- حوار مع عتبة بن ربيعة (سنة 6 للبعثة) : عرض عتبة المغريات، استمع النبي، فرد بالقرآن (سورة فصلت)، مما أعجب عتبة.

الدرس: يقنع أكثر من السيف.

- حوار مع الأنصار في غزوة حنين (سنة 8 هـ) : استمع لشكاواهم، فهم الغيرة، وخطب بتذكير النعم، فأثنى عليهم.

الدرس: يحافظ على الوحدة الداخلية.

- صلح الحديبية (سنة 6 هـ) : استمع لشروط قريش، فهم مخاوفهم، ووافق مؤقتًا، مما أدى إلى فتح مكة.

الدرس: قبول الشروط يؤدي إلى انتصارات كبرى.

أمثلة من تاريخ الأمة

- حوار الإمام أبو حنيفة مع الملحدين (القرن 2 هـ) : رد بأمثلة عقلية، مما هَدَى الملحد. الدرس: يثري العلوم.
- حوار صلاح الدين مع ريتشارد (1189-1192 م) : عروض سلام حمَتِ القدس. الدرس: يحقق سلامًا دائمًا.
- حوار ابن رشد في الأندلس (القرن 6 هـ) : أثرى الفكر الأوروبي. الدرس: يبني حضارات.

8. الطائفية وما تجلبه من دمار وتخلف: نتيجة لغياب ثقافة الحوار في الشرق الأوسط

الطائفية ليست قدرًا تاريخيًا أو مصيرًا إلهيًا، بل هي مرض اجتماعي وسياسي ينبع أساسًا من غياب ثقافة الحوار، الذي يحول الاختلاف الديني أو الطائفي من مصدر غنى إلى أداة للتقسيم والعنف.

في الشرق الأوسط، حيث تتداخل الطوائف (سنة، شيعة، مسيحيون، دروز، أكراد، إلخ) مع الصراعات الإقليمية والتدخلات الخارجية، أدى هذا الغياب إلى دمار بشري هائل – ملايين القتلى والنازحين – وتخلف اقتصادي وحضاري يعيق التنمية لعقود، مما يجعل المنطقة نموذجًا لكيف يمكن للكراهية أن تحول أرض المهد الحضاري إلى أرض قاحلة.

مستلهمًا من الشرع الإسلامي في قوله تعالى: "ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" (النحل: 125)، والعقل الذي يرى في الحوار جسرًا للعقلانية (كما في الجدل السقراطي)، سنستعرض هنا كيف أن الطائفية ناتجة عن انتفاء الحوار.

أسباب الطائفية: غياب الحوار كجذر للتقسيم

الطائفية تنشأ عندما يُحول الاختلاف الطائفي إلى هوية حصرية، مدفوعة بغياب الاستماع والقبول، مما يجعل كل طائفة ترى الأخرى عدوًا. نفسيًا، يعتمد ذلك على "الذكاء العاطفي" لدانيال غولمان، حيث يقلل التعاطف (أساس الحوار) التوتر بنسبة 40%، لكن غيابه يولد تحيزات جماعية تُغذي الكراهية. اجتماعيًا، في مجتمعاتنا العربية، تُقمع التربية المنزلية الرأي ("أسكت يا ولد")، مما يولد جيلًا من القامعين، كما يصف إميل دوركهايم في "الانتحار"، حيث يؤدي الاستبداد إلى تفكك. في السياق الإقليمي، تُستغل

الطائفية من قبل النخب السياسية والقوى الخارجية، لكن الجذر هو رفض الحوار الشامل، كما في فشل مؤتمرات السلام الطائفية في لبنان أو العراق. حتى في 2025، يؤكد تقرير مركز ويلسون أن الطائفية في الشرق الأوسط تُعمق التخلف بسبب "غياب آليات التواصل بين الطوائف"، مما يمنع الإصلاحات الاقتصادية.

ما تجلبه الطائفية من دمار بشري ومادي

غياب الحوار يحول الطائفية إلى محرك للعنف، مما يؤدي إلى خسائر بشرية هائلة وانهيار بنى تحتية، كما في الأمثلة التالية حتى نوفمبر 2025:

- سوريا (2011-2025) : رفض نظام الأسد الحوار الطائفي (سنة-علوي) حوّل الثورة إلى حرب أهلية، مما أودى بـ600 ألف قتيل و16 مليون نازح، مع تدمير 90% من الاقتصاد (خسائر 1.2 تريليون دولار). في 2025، بعد سقوط الأسد، أدى الاستقطاب إلى 22 هجومًا طائفيًا على العلويين في يونيو وحدها، مما أعاق الإعادة الإعمارية.
- العراق (2003-2025) : غياب الحوار السني-الشيعي أشعل داعش، مما دمر 70% من البنى في المناطق السنية، وأدى إلى 500 ألف قتيل ونزوح ملايين، مع بطالة 30% وفقر 40% رغم النفط. في مارس 2025، أشارت تقارير الأمم المتحدة إلى استمرار المذابح العشائرية كنتيجة للطائفية.

- لبنان (1975-الآن) : الطائفية دون حوار أدت إلى 150 ألف قتيل وانهيار اقتصادي (ديون 90 مليار دولار في 2025)، مع فقر 80% وبطالة 40%. في 2025، أعاقت الانتخابات الطائفية الإصلاحات، محولة بيروت إلى "باريس المدمرة".
- اليمن والسودان (2015-2025) : في اليمن، رفض الحوثيين (شيعة) الحوار أدى إلى مجاعة تهدد 20 مليون، وانخفاض الناتج 60%. في السودان، الصراع الطائفي-عرقي أودى بـ150 ألف قتيل و12 مليون نازح حتى 14 نوفمبر 2025، مع مذابح في الفاشر.

هذه الدمار ليس عشوائيًا؛ إنه نتيجة لاستغلال الطائفية في غياب الحوار، كما في تقرير الأمم المتحدة لـ2025 الذي يربط "التفكك الاجتماعي" بالطائفية كسبب رئيسي للهزائم الإقليمية.

التخلف الاقتصادي والحضاري: ثمن الطائفية

الطائفية تعيق التنمية بتفكيك الثقة والتعاون، مما يؤدي إلى تخلف مستدام:

- **اقتصاديًا:** في العراق وليبيا، أدى الاستقطاب إلى خسائر نفطية بلغت 700 مليار دولار، مع بطالة 40% بين الشباب، كما في تقرير كرايز غروب لـ2025. الطائفية تحول الدول إلى "دول فاشلة"، كما يصفها مركز دراسات الوحدة العربية، حيث يُفضل الولاء الطائفي على الكفاءة.

- حضاريًا: تمنع التعليم (2.5 مليون طفل خارج المدرسة في سوريا) وتعزز الهجرة الدماغية، مما يجعل المنطقة آخرًا في مؤشر التنمية البشرية. في البحرين (2011-2025)، أدى قمع الشيعة إلى تفاوت طبقي (70% فقر شيعي)، مع انخفاض الاستثمارات 40%.

9. دور الحوار في اليمن: بين الآمال والتحديات (حتى نوفمبر 2025)

اليمن، الذي يعاني أسوأ أزمة إنسانية في العالم (80% من السكان بحاجة مساعدات، حسب الأمم المتحدة)، يُظهر كيف يمكن للحوار أن ينقذ أمة، لكن غياب الالتزام يعيد الدمار. حتى نوفمبر 2025، شهدت مبادرات متعثرة، مع دعوات مستمرة للحوار.

- **تاريخيًا:** مؤتمر الحوار الوطني (2013-2014) جمع 500 مندوبًا، أنتج مسودة دستورية فيدرالية (6 مناطق)، لكنه انهار بعد سيطرة الحوثيين على صنعاء، مما أدى إلى حرب 2015، انخفاض الناتج المحلي 60%، ونزوح 4.5 ملايين، مع مجاعة تهدد 20 مليون.

- **حاليًا:** سلسلة الحوار السياسي الأممية (2024-2025) أدت إلى اتفاقات جزئية، مثل وقف إطلاق النار في عدن (يونيو 2024)، ومنتدى الرياض (2025) دعم إعادة الإعمار بـ2 مليار دولار سعودي. في نوفمبر 2025،

عقد مجلس الأمن اجتماعًا مغلقًا في 13 نوفمبر، ودعا المبعوث هانس غروندبرغ (بعد زيارته لعمان والبحرين في 3 نوفمبر) إلى حوار شامل لتجنب تصعيد في البحر الأحمر، وسط توترات مع إسرائيل. مع قبول الآخر، يمكن تجنب التصعيد الإقليمي؛

الدرس: الحوار يحتاج ضمانات دولية (مثل مراقبة الأمم) للتنفيذ، وإلا يظل وعدًا فارغًا.

10. دور الحوار في السودان: الإرث والآمال (حتى نوفمبر 2025)

السودان، الذي انفجر فيه صراع بين الجيش وقوات الدعم السريع منذ أبريل 2023، يُعد نموذجًا لكيف يمكن للحوار أن يعيد بناء أمة، لكن الثقة المفقودة تعيق. حتى نوفمبر 2025، الحرب أودت بحياة 20 ألف، نزحت 10 ملايين، وهددت **بمجاعة 25 مليون.**

- **تاريخيًا** : الحوار الوطني 2014 فشل بسبب استبعاد المعارضة، لكن اتفاق جوبا 2020 نجح جزئيًا بدمج حركات دارفور، مع مشاركة 40% نساء، مما أدى إلى وقف إطلاق نار مؤقت وانتخابات انتقالية.

- **حاليًا** : عملية جدة (2025) قللت اشتباكات 25% في الخرطوم، ومبادرة الرباط الرباعي (السعودية، الإمارات، مصر، السودان) دعت لحوار شامل. في نوفمبر 2025، وافق الدعم السريع على وقف إطلاق نار

إنساني في 7 نوفمبر، وتعقد جلسة خاصة لمجلس حقوق الإنسان في 14 نوفمبر حول الفاشر، مع دعوات الاتحاد الأفريقي لـ"حوار شامل" لإسكات السلاح. الـAU وIGAD يدعمان، لكن التدخلات الخارجية (مثل روسيا والإمارات) تعيق. مع قبول الآخر، يمكن بناء سلام مستدام، كما في ثورة 2018 التي أطاحت البشير عبر احتجاجات سلمية؛ الأمل في انتقال ديمقراطي يعيد الاستقرار.

11. أمثلة الصراعات الطائفية في الشرق الأوسط: غياب الحوار يعمق الدمار والتخلف

غياب الحوار وقبول الآخر كعامل رئيسي في تفاقم الصراعات الإقليمية، يؤدي إلى دمار مادي وإنساني هائل، وتخلف اقتصادي واجتماعي مستدام. هذا الغياب ليس مجرد خطأ سياسي، بل هو رفض للسنة النبوية في "الجدال بالتي هي أحسن" (النحل: 125)، وتجاهل للعقل الذي يرى في الاختلاف مصدر قوة لا تهديد. في الشرق الأوسط، حيث تتداخل الطائفية والقومية والتدخلات الخارجية، أدى هذا الغياب إلى دورات من العنف تدمر الأجيال وتعيق التنمية، مما يجعل المنطقة نموذجًا لكيف يمكن للكراهية أن تحول أرض الخصب إلى أرض قاحلة. سنركز هنا على أمثلة سلبية فقط، مستندين إلى أحداث تاريخية ومعاصرة حتى نوفمبر 2025، لنبرز كيف أن رفض الاستماع والفهم والقبول أدى إلى خسائر بشرية هائلة، انهيار اقتصادي، وتخلف حضاري، معتمدين على تقارير الأمم المتحدة والمنظمات الدولية.

1. غزو العراق للكويت (1990): رفض الحوار يشعل حروب إقليمية ويدمر اقتصادات بأكملها

رفض صدام حسين أي حوار دبلوماسي مع الكويت حول النزاعات الحدودية والديون النفطية، معتبرًا الطلبات الكويتية "مؤامرة إمبريالية"، أدى إلى غزو سريع في أغسطس 1990. بدلاً من الاستماع إلى وسطاء الجامعة العربية أو الأمم المتحدة، اختار العنف، مما أشعل حرب الخليج الأولى. النتائج كانت كارثية: قُتل نحو 100 ألف شخص، بما في ذلك مدنيين، وحُرقت 600 بئر نفطي، مما تسبب في تلوث بيئي دام عقودًا وأضرار اقتصادية بلغت 100 مليار دولار للكويت وحدها، مع تأثير إقليمي على أسعار النفط العالمية. في العراق، أدت العقوبات الدولية اللاحقة إلى انهيار الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 80%، ووفاة مئات الآلاف من الأطفال بسبب نقص الغذاء والدواء، كما وثقته تقارير اليونيسف في التسعينيات. هذا الغياب لقبول الآخر لم يوقف عند الحدود، بل مهد للغزو الأمريكي في 2003، مما أدى إلى تفكك الدولة وصعود داعش، وتخلف العراق اقتصاديًا حتى 2025، حيث يعاني 40% من السكان من الفقر المدقع رغم ثرواته النفطية، مع معدلات بطالة تصل إلى 25% بين الشباب بسبب الاستقرار غير المستدام.

2. الحرب السورية (2011-حتى الآن): الاستقطاب الطائفي يحول بلدًا حضاريًا إلى أطلال

بدأت الثورة السورية كاحتجاجات سلمية، لكن رفض نظام بشار الأسد أي حوار مع المعارضة، معتبرًا إياها "إرهابيين"، أدى إلى تصعيد عسكري مدعوم بتدخلات إيرانية وروسية. غياب قبول الآخر الطائفي (سنة-علوي) منع أي تفاهم، مما حوّل الصراع إلى حرب أهلية دامت أكثر من 14 عامًا. حتى نوفمبر 2025، بلغ عدد القتلى 600 ألف شخص، وفقًا لتقارير الأمم المتحدة، مع تدمير 90% من البنى التحتية في مدن مثل حلب ودمشق، وخسائر اقتصادية تصل إلى 1.2 تريليون دولار. النزوح أثر على 16 مليون شخص، مما أدى إلى أزمة لاجئين أوروبية وإقليمية، وانتشار الأوبئة والجوع في المخيمات. اقتصاديًا، انخفض الناتج المحلي بنسبة 60%، وأصبحت سوريا من أفقر الدول، مع تخلف تعليمي يمنع 2.5 مليون طفل من الدراسة، مما يعزز دورة الفقر والتطرف. هذا الدمار ليس عسكريًا فحسب، بل حضاريًا، حيث فقدت سوريا مكانتها كمهد للحضارات إلى دولة مفككة، مع تفاقم الاستقطاب الطائفي الذي يمنع أي إعادة بناء حتى اليوم.

3. الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990): الطائفية بدون حوار تبني جدران الكراهية

في لبنان، أدى غياب الحوار بين الطوائف (مسيحيون، مسلمون سنة وشيعة) حول توزيع السلطة إلى اندلاع حرب أهلية دامت 15 عامًا، مع رفض الجميع لقبول الآخر كشريك متساوٍ. بدلاً من الاستماع إلى دعوات

الوساطة الدولية، تحول الصراع إلى مذابح طائفية مثل صبرا وشاتيلا. النتائج: 150 ألف قتيل، وتدمير بيروت "باريس الشرق"، مع هجرة 900 ألف لبناني، مما أضعف الاقتصاد بنسبة 70% وأدى إلى ديون خارجية تصل إلى 90 مليار دولار حتى 2025. حتى اليوم، يعاني لبنان من تخلف مدقع، مع انهيار مصرفي في 2019 أدى إلى فقر 80% من السكان، وبطالة 40%، وأزمة كهرباء تجعل الصناعة غير قابلة للتنافس. غياب قبول الآخر أعاد إنتاج الطائفية في الانتخابات، مما منع الإصلاحات، وجعل لبنان رهينة للتدخلات الخارجية (إسرائيل، إيران، السعودية)، محولاً بلدًا تجاريًا مزدهرًا إلى دولة فاشلة.

4. الصراع في اليمن (2015-حتى نوفمبر 2025): فشل المفاوضات يفاقم أسوأ أزمة إنسانية

شهد اليمن فشلًا متكررًا في الحوار، كما في مؤتمر الحوار الوطني (2013-2014) الذي انهار بسبب رفض الحوثيين وقبول الآخرين كشركاء، مما أدى إلى سيطرتهم على صنعاء واندلاع الحرب في 2015. حتى نوفمبر 2025

النتائج: أزمة إنسانية تؤثر على 80% من السكان (24 مليون شخص بحاجة مساعدات)، مع نزوح 4.5 مليون ومجاعة تهدد 20 مليون، وفقًا لتحديث الأمم المتحدة لنوفمبر 2025. اقتصاديًا، انخفض الناتج المحلي بنسبة 60%، وأدى الإيراني إلى تدمير البنى التحتية، مما يعيق التنمية ويجعل اليمن من أكثر الدول تخلفًا في مؤشر التنمية البشرية، مع انتشار

الأمراض والأمية بنسبة 40% بين الشباب. غياب الالتزام بالحوار، كما في اجتماع مجلس الأمن في 13 نوفمبر 2025، يعيد إنتاج الدمار، محولاً اليمن إلى "خط فال" إقليمي يهدد البحر الأحمر.

5. الحرب الأهلية في السودان (2023-حتى نوفمبر 2025): الثقة المفقودة تحول الثورة إلى مذبحة

بعد ثورة 2018 السلمية، رفض الجيش وقوات الدعم السريع (RSF) الحوار حول تقاسم السلطة، مما أدى إلى اندلاع الصراع في أبريل 2023. غياب قبول الآخر، مدفوعًا بخطاب كراهية طائفي وعرقي، منع أي تفاهم، كما في فشل عملية جدة (2025). حتى 14 نوفمبر 2025، بلغ عدد القتلى 150 ألف، ونزح 12 مليون (أكبر أزمة إنسانية عالميًا)، مع مذابح في الفاشر يمكن منعها بالحوار، كما حذر محقق الأمم المتحدة في 13 نوفمبر. الدمار اقتصادي هائل: انهيار الناتج المحلي بنسبة 50%، وتهديد مجاعة 25 مليون، مع تدمير المحاصيل والمزارع، مما يعزز التخلف الزراعي في بلد يعتمد على الزراعة. التدخلات الخارجية (الإمارات، روسيا) تفاقم التمزق، محولة السودان من دولة انتقالية ديمقراطية إلى دولة مفككة، مع بطالة 70% بين الشباب وانتشار الجريمة المنظمة.

6. الصراع الإسرائيلي-فلسطيني في غزة (2023-2025): الرفض المتبادل يدمر أجيالاً ويوقف التنمية

رفض الجانبين الحوار الشامل حول الحقوق والأراضي، مع تصعيد إسرائيلي بعد 7 أكتوبر 2023، أدى إلى حرب استنزاف دامت 13 شهرًا حتى ديسمبر 2024، واستمرت التوترات في 2025 مع حرب يونيو التي ألحقت أضرارًا اقتصادية بمليارات الدولارات. في غزة، تدمر 80% من البنى التحتية، مع 40 ألف قتيل وانهيار اقتصادي كامل (فقر 90%)، مما يمنع أي تنمية ويجعل المنطقة أكثر تخلفًا في الشرق الأوسط، كما في تقرير IISS لديسمبر 2024. غياب قبول الآخر يعزز الدورة العنيفة، محولاً فلسطين إلى سجن مفتوح يعيق التعليم والصحة، مع ارتفاع الأمية واليأس بين الشباب.

7. الصراع الطائفي في العراق (2003-حتى 2025): تفكك الدولة وصعود التطرف

بعد الغزو الأمريكي في 2003، أدى غياب الحوار بين السنة والشيعة حول توزيع السلطة والموارد إلى اندلاع صراع طائفي دام عقودًا، مع رفض الحكومات المتعاقبة (الشيعية) لقبول السنة كشركاء متساوين، مما أشعل مذابح مثل تفجير مسجد الإمامين العسكريين في 2006. هذا الرفض حوّل العراق إلى ساحة للتنظيمات المتطرفة مثل داعش، التي استغلت الاستقطاب للسيطرة على مناطق واسعة بين 2014-2017. حتى أكتوبر 2025، يظل العنف الطائفي مستمرًا، مع تصعيد في بغداد وموصل بين ميليشيات شيعية وجماعات سنية، كما وثقته ACLED في تقريرها لأكتوبر 2025، مما أدى إلى مقتل آلاف ونزوح ملايين. النتائج كارثية: تدمير 70% من البنى التحتية في المحافظات السنية، خسائر اقتصادية بلغت 500 مليار دولار،

وتخلف تنموي يجعل العراق آخر الدول في مؤشر التنمية البشرية رغم احتياطاته النفطية، مع بطالة 30% بين الشباب وانتشار الفساد الطائفي الذي يمنع أي إعادة بناء. غياب قبول الآخر أعاد إنتاج الفقر، محولاً بلدًا حضاريًا إلى دولة مفككة، كما يحذر تقرير ويلسون لمارس 2025.

8. الصراعات الطائفية في ليبيا (2011-حتى 2025): انقسام يمنع الاستقرار الاقتصادي

بعد سقوط القذافي في 2011، أدى غياب الحوار بين الفصائل الإسلامية (الإخوان المسلمين السنية) والقبائل الليبرالية إلى صراع طائفي-قبلي، مع رفض الجميع لقبول الآخر كشريك في الحكم، مما أدى إلى حربين أهليتين (2014 و2020). في الشرق الليبي، سيطرت قوات حفتر (مدعومة من مصر السنية) على بنغازي، بينما في الغرب، سيطر حكومة الوفاق (إسلامية). حتى أكتوبر 2025، يستمر التوتر مع اشتباكات في طرابلس، كما وثقته ACLED، مما أدى إلى مقتل 50 ألف شخص ونزوح 1.3 مليون. الدمار هائل: تدمير حقول النفط (خسائر 200 مليار دولار)، انهيار الناتج المحلي بنسبة 60%، وتخلف يجعل ليبيا آخر الدول في التنمية رغم احتياطاتها، مع بطالة 40% وانتشار الاتجار بالبشر. غياب قبول الآخر أعاق اتفاقيات السلام، محولاً ليبيا إلى مركز إرهاب إقليمي، كما في تقرير فير أوبزرفر لمايو 2025.

9. التوترات الطائفية في شمال سوريا (2024-2025): تصعيد بعد سقوط الأسد يعمق التمزق

مع سقوط نظام الأسد في ديسمبر 2024، أدى غياب الحوار بين القوات الحكومية الجديدة (سنية غالبًا) والأكراد (ذوي خلفية علمانية مع عناصر شيعية) إلى تصعيد طائفي في الشمال، مع رفض الاعتراف بحقوق الأكراد في الإدارة الذاتية. في سبتمبر 2025، شهدت المنطقة مواجهات عنيفة بين الحكومة والقوات الديمقراطية السورية (SDF)، كما في تقرير ACLED لأكتوبر 2025، مما أدى إلى مقتل مئات ونزوح عشرات الآلاف. هذا الصراع يفاقم الدمار السوري السابق، مع تدمير إضافي للبنى التحتية في الرقة ودير الزور، وخسائر اقتصادية تصل إلى 100 مليار دولار، وتخلف يمنع إعادة الإعمار، حيث يعاني 90% من السكان من الفقر ويفتقر 3 ملايين طفل إلى التعليم. غياب قبول الآخر يهدد بإعادة الحرب الأهلية، كما يحذر تقرير كرايز غروب لـ2025.

هذه الأمثلة تثبت أن غياب الحوار وقبول الآخر ليس خطأً عابرًا، بل سمًا يسري في عروق المنطقة، مما يؤدي إلى دمار بشري (ملايين القتلى والنازحين) وتخلف اقتصادي (تريليونات الدولارات المفقودة) وحضاري (فقدان الثقة والوحدة). في الشرق الأوسط، حيث يتسارع التوترات حتى نوفمبر 2025، يظل الدرس الشرعي-العقلي واضحًا: بدون الحوار، لا سلام؛ وبدونه، لا تقدم. الدمج بين الشرع (كالدعوة إلى الجدال الحسن) والعقل (كالدراسات الدولية عن النزاعات) يدعو إلى إعادة بناء، لكن الطريق يبدأ بالاعتراف بالآخر كإنسان، لا عدو.

12. دور الإعلام في الاستقطاب الطائفي: أداة للتقسيم أم جسر للتواصل؟

غياب الحوار وقبول الآخر كعامل رئيسي في الدمار والتخلف في الشرق الأوسط، يبرز الإعلام كلاعب حاسم في تفاقم الاستقطاب الطائفي، خاصة في الصراعات السنية-الشيعية أو العرقية-الطائفية. الإعلام، سواء التقليدي أو الرقمي، ليس مجرد مرآة للواقع، بل صانع له؛ يمكنه أن يعزز الروايات المتطرفة التي تحول الاختلاف إلى عداوة، مما يعمق الدورات العنيفة ويعيق التنمية، كما حدث في سوريا والعراق. وفقًا لدراسات حديثة حتى 2025، يساهم الإعلام في بناء روايات "طائفية أبدية" تغطي على الجذور السياسية والاقتصادية، مما يبرر التدخلات الخارجية ويمنع الحلول الشاملة. سنركز هنا على الدور السلبي الغالب، مع أمثلة من المنطقة، مستندين إلى تقارير دولية، ثم نلمح إلى إمكانيات الإصلاح، مدمجين بين الشرع (كدعوة القرآن للجدال بالحسنى) والعقل (كدراسات التواصل الاجتماعي).

الدور السلبي: الإعلام كمحرك للكراهية والتقسيم

الإعلام يعمل كمضخم للاستقطاب من خلال "الإطار الطائفي" (framing)، حيث يُقدم الصراعات كحروب دينية قديمة، مما يشعل التوترات ويغذي الدعاية. هذا الدور يتفاقم في عصر التواصل الرقمي، حيث تنتشر المعلومات المضللة بسرعة، مما يؤدي إلى دمار بشري

واقتصادي، كما في النزاعات التي أودت بحياة ملايين وأفقرت شعوبًا بأكملها.

1. الإعلام الغربي والتقليدي: تبسيط الصراعات إلى "سني ضد شيعي"

يُصور الإعلام الغربي المنطقة كساحة لصراع طائفي أزلي، متجاهلاً الجذور الاستعمارية والاقتصادية (مثل النفط والتدخلات)، مما يبرر السياسات العسكرية ويعزز التقسيم. على سبيل المثال:

- الحرب السورية (2011-2025) : رغم أنها بدأت كثورة شعبية ضد الاستبداد. هذا الإ ان تدخل ايران وحزب الله والمليشيات الشيعية من العراق وباكستان وأفغانستان أدى إلى تفاقم العنف الطائفي، مع هجمات على العلويين (22 هجومًا في يونيو 2025 وحدها، أسفرت عن مقتل 33 مدنيًا) والمسيحيين (13 هجومًا بعد سقوط الأسد)، كما وثقت ACLED في يوليو 2025. فيما بعد الأسد (يناير 2025)، انتشرت المعلومات المضللة عبر فيسبوك وتليغرام، مثل فيديوهات مزيفة عن هجمات على كنائس أو مقابر علوية، مما أثار مخاوف طائفية وأعاق العدالة الانتقالية، كما في تقرير TIMEP.

- اليمن والعراق: في اليمن، وُصفت حرب الحوثيين (شيعة) ضد الحكومة اليمنية الشرعية كصراع طائفي، رغم أنه يتعلق بالسلطة والموارد، مما غذى العنف وأدى إلى مجاعة تهدد 20 مليون شخص. في العراق (بعد 2003)، ساهم الإعلام في تصعيد المذابح الطائفية بعد تفجير

مسجد الإمامين العسكريين (2006)، محولاً الدولة إلى ميليشيات متصارعة حتى 2025.

هذا الإطار الغربي، المستمد من الاستعمار (مثل "قسم واضرب" البريطاني)، يُشعل المنطقة لصالح المصالح الاقتصادية، كما ينتقد Middle East Eye في 2024، مع استمرار التأثير في 2025.

2. وسائل التواصل والدعاية المتطرفة: انتشار الكراهية الرقمية

المنصات الرقمية تحول الدعاية إلى أداة يومية، حيث تستغل الخوارزميات الخوف لزيادة التفاعل.

- دعاية داعش : في عدد 500 من مجلة "النبأ" (يونيو 2025)، وُضِفَت إسرائيل وإيران كـ"دولة فارس واليهود" متآمرة ضد السنة، مما يُشيطن الشيعة كـ"قوميين فارسيين" ويحرض على الجهاد، مما يعمق الاستقطاب ويجند مقاتلين في سوريا ولبنان. كذلك، استغلت داعش قتال الدروز والسنة في أغسطس 2025 للدعاية، كما في تقرير ISW.
- لبنان : الإعلام التقليدي، التابع للطوائف، يُعزز الاستقطاب عبر التمويل السياسي، كما في تغطية انفجار ميناء بيروت (2020)، لكن حتى 2025، يستمر في تعزيز الخطاب الطائفي، مما يعيق الإصلاحات.

هذه الدعاية تؤدي إلى عنف حقيقي، كالهجمات على الأقليات في سوريا الانتخابية (يوليو 2025)، حيث أدت الشائعات إلى مقتل عشرات.

الدور الإيجابي: نحو إعلام يبني الجسور

رغم السلبيات، يمكن للإعلام أن يروج للحوار. في لبنان، الإعلام البديل (مثل Daraj وMegaphone) يتحدى الطائفية بتغطية الفساد كمشكلة عابرة للطوائف، كما في حملات 2025 ضد النخب السياسية، مما يعزز الوعي المشترك. كذلك، منظمات التحقق مثل Verify Syria (2025) تقاوم المعلومات المضللة، مما يقلل التوتر بنسبة تصل إلى 30% في النزاعات، حسب دراسات اليونسكو.

13. دعوة للعمل نحو مجتمع يقبل ويحاور

الحوار، مدعومًا بقبول الآخر، مبدأ رباني يبني المجتمعات؛ أركانه الأربعة مفتاح النجاح، ومفاهيمه أساس التربية. الأمثلة تثبت: غيابه يزرع الخراب (سوريا، السودان)، وحدوثه يحقق الرخاء (أبراهام، اليمن المحتمل). في نوفمبر 2025، مع الدعوات الأممية، يظهر الأمل ممكنًا. لنبدأ من المنزل والمدرسة، فالشعوب التي تحاور وتقبل تنتصر. وفق الله الأمم لتتبع الحق، تحقن الدماء، وتبني عالمًا موحدًا. على طريق الحرية والكرامة نلتقي – ونقبل بعضنا.

14. قائمة المراجع

1. القرآن الكريم: سورة النحل (125)، البقرة (258)، الأعراف (11-18)، آل عمران (64)، الكافرون (6)، الفتح (1).
2. السيرة النبوية: ابن هشام، "السيرة النبوية" (دار الجيل، بيروت، 1996) – فصول حول الحديبية وعتبة بن ربيعة.
3. الغزالي، أبو حامد: "إحياء علوم الدين" (دار المعرفة، بيروت، 1980) – فصل في المجادلة بالحسنى.
4. ابن تيمية: "السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية" (دار الكتب العلمية، بيروت، 1997).
5. دوركهايم، إميل: "الانتحار" (ترجمة عربية، دار التنوير، بيروت، 2010).
6. غولمان، دانيال: "الذكاء العاطفي" (ترجمة عربية، دار الشروق، القاهرة، 2005).
7. ميل، جون ستيوارت: "عن الحرية" (ترجمة عربية، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2012).
8. تقارير الأمم المتحدة: "Yemen Humanitarian Update" (نوفمبر 2025)؛ "Sudan Crisis Report" (14 نوفمبر 2025).
9. اليونسكو: "Dialogue Among Civilizations" (باريس، 2020).

10. الـAPA (الجمعية الأمريكية لعلم النفس): " Reducing Prejudice in Children" (دراسة 2022).

11. ACLED: تقارير عن سوريا والعراق (2025).

12. مركز ويلسون: تقارير عن الطائفية (2025).

13. كرايز غروب: تقارير اقتصادية (2025).

14. TIMEP: تقارير عن سوريا (2025).

15. ISW: تقارير عن داعش (2025).

16. Middle East Eye: مقالات عن الإعلام (2024-2025).

17. فير أوبزرفر: تقارير عن ليبيا (2025).

18. Matthiesen, Toby. Sectarian Gulf: Blaise Pascal, the Arab Spring, and the Struggle for Democracy in the Middle East . Stanford University Press, 2016.

19. Makdisi, Ussama. Age of Coexistence: The Ecumenical Framework and the Making of the Modern Middle East . University of California Press, 2019.

20. Haddad, Fanar. Understanding 'Sectarianism': Sunni-Shi'a Relations in the Modern Arab World . Hurst Publishers, 2020.

21. Hashemi, Nader, and Danny Postel (eds.). Sectarianization: Mapping the New Politics of the Middle East . Stanford University Press, 2017.

United Nations Security Council. "Yemen, November 2025 .22
.Monthly Forecast." Security Council Report, 2 November 2025

United Nations Press. "2140 Yemen Sanctions Committee .23
.Chair Briefs Security Council." 5 November 2025

United Nations News. "Sudan war: Women endure .24
starvation, rape and bombs fleeing El Fasher." 11 November
.2025

OHCHR. "Human Rights Council Calls for Urgent Inquiry into .25
.Recent Alleged Violations in Sudan." 14 November 2025

Reuters. "UN rights council adopts fact-finding mission in .26
.emergency session on Sudan." 14 November 2025

ReliefWeb. "Sudan El Fasher Displacement Situation .27
.Report 2 (November 12, 2025)." IOM, 13 November 2025

amleh. "2025 Mid-Year Report on Digital Hate and 7 .28
.Sectarian Polarization." 8 October 2025

Al Jazeera. "Israel's media amplifies war rhetoric, ignores .29
.Gaza's suffering." 26 June 2025

ResearchGate. "Media and sectarianism in the Middle East: .30
.Saudi hegemony over Pan-Arab media." 6 August 2025